وبقول آخر .

(انظر إلى النيل الذي ... ظهرت به آيات ربي) .

(فكأنه في فيضه ... دمعي وفي الخفقان قلبي) .

وبقول أبي المكارم ابن الخطير المعروف بابن مماتي في جزيرتها .

(جزيرة مصر لا عدتك مسرة ... ولا زالت اللذات فيك اتصالها) .

(فكم فيك من شمس على غصن قامة ... يميت ويحيي هجرها ووصالها) .

(مغانيك فوق النيل أضحت هوادجا ... ومختلفات الموج فيك حبالها) .

(ومن أعجب الأشياء انك جنة ... تمد على أهل الضلال ظلالها) .

لعله أراد بأهل الضلال اليهود والنصارى المستولين إذ ذاك على الدولة وتذكرت في مصر قول القاضي الفاضل .

(با قل للنيل عني إنني ... لم أشف من ماء الفرات غليلا) .

(وسل القؤاد فإنه لي شاهد ... إن كان طرفي بالبكاء بخيلا) .

(يا قلب كم خلفت ثم بثينة ... وأظن صبرك ان يكون جميلا